مجالات مساهمة المرأة الجزائرية الماكثة في البيت في تحقيق التنمية الاقتصادية
دراسة ميدانية لعينة من الماكثات في البيت بالجزائر العاصمة

Areas of contribution of Algerian housewives in the economic development
field study of housewives in Algeria's capital

أ/ أمينة بصافة - طالبة دكتوراه ، جامعة الجزائر 03 - الجزائر bessafa.amina@gmail.com

الملخص:

تحاول هذه الدراسة فهم العلاقة بين المرأة الماكثة في البيت باعتبارها فاعلة ومدمجة في المنظومة الاقتصادية والاقتصاد الوطني وتحقيق التنمية الوطنية في ظل الأزمة الاقتصادية الراهنة، وتركز في فهم هذا على الإجابة عن الاشكالية التالية: كيف تساهم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت في تفعيل عجلة التنمية لتحقيق الهدف الاقتصادي من خلال التخطيط الأمثل لموارد الأسرة؟، خاصة وأن المرأة الجزائرية تعتبر جزء من النظام الاقتصادي، ولا بد من أن ينظر إليها من منطلق العلاقة التي تبنيها أثناء تخطيطها لموارد أسرتها من أجل تحقيق الإكتفاء الغذائي وحرصها على التوفير وتحقيق التنمية الاقتصادية كون ما نسبته 80% من قرارات شراء السلع الاستهلاكية تتخذه المرأة، كما أن النمو الاقتصادي تحركه المرأة.

وللإجابة عن إشكاليتنا عمدنا إلى إجراء دراسة ميدانية على عينة من الماكثات في البيت الجزائريات، وذلك أن المرأة الجزائرية بفضل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال أصبحت أكثر وعيا بالوضع الاقتصادي الراهن مما جعلها فاعلة في العلاقات الإقتصادية ومنتجة ومشاركة في العملية التنموية كونها مدركة لدورها الأساسي في النشاط الاقتصادي والنمو والرفاهية، وباعتبارها حارس بوابة لمنزلها ساهم ذلك في جعلها مؤشر لإنطلاق ثورة اقتصادية ناجحة بامتياز نظرا لاتباعها السلوك الاقتصادي الرشيد في الاستهلاك والادخار والاستثمار والمشاركة الاقتصادية الفعالة.

الكلمات المفتاحية: الاقتصاد المنزلي، التنمية الوطنية، الماكثة في البيت، المنظومة الاقتصادية، المنظومة الاعلامية، السلوك الاقتصادي الرشيد.

Abstract:

This study trying to understand the relationship between the housewife as an effective and integrated into the national economic system, and her role to achieve national development, especially in light of the current economic crisis, based on this, we ask the following question: How Algerian housewife can contributes to activate the development, to achieve the economic objective ; depending on the good planning of the resources of the family?

To answer the previous question, We have a field study of a random sample, consisting of Algerian Housewives, where the Algerian housewife has become more aware of the economic situation, especially in light of the evolution of communication technology, which making her effective in the economic relations ; and participant in the development process.

Keywords: Home economics, national development, the media system, rational economic behavior.

JEL classification : J 24,O10 .

Received: 04/10/2016
Revised: 29/12/2016
Accepted: 15/02/2017
Online publication date: 01/03/2017

مقدمة:

يُعتبر التمكين الاقتصادي للمرأة في الجزائر من أهم القضايا التي احتلت مكانة هامة على قائمة الأولويات في المجتمع ومختلف الفاعلين الحكومة، المراكز البحثية، المنظمات غير الحكومية والجهات المانحة، وعلى الرغم من الجهود المبذولة لمساندة التمكين الاقتصادي للمرأة الجزائرية، إلا إنه ما زالت تبرز العديد من التحديات التي تؤثر بالسلب على قدرة المرأة الجزائرية في المشاركة الفعالة بالحياة الإقتصادية، لكن المرأة أثبتت رغم هذه التحديات أنها قادرة على تحقيق التنمية الاقتصادية الوطنية من خلال التدبير والتسيير الأمثل لميزانية منزلها، وهي أكثر وعيا بأهمية الاقتصاد المنزلي بمختلف مجالاته في تحقيق التنمية الاقتصادية الوطنية وإن كان بدرجات متفاوتة، وذلك نتيجة تأثير عوامل أهمها التقدم السريع لتكنولوجيا الإعلام والاتصال التي ساهمت في تنمية وعيها بأهمية انخراطها في المنظومة الاقتصادية، فقد قدمت هذه التغيرات الإعلامية فرصا وتحديات في أن واحد أمام تمكين ربة البيت وزيادة دورها فى الحياة الإقتصادية.

ومن ثم، فقد ظهرت الحاجة إلى مواصلة البحث لدراسة العوامل والمتغيرات التي تمكن ربة البيت الجزائرية من تنمية وعيها بأهمية الإقتصاد المنزلي في تحقيق التنمية الاقتصادية، وتدخل هذه الورقة البحثية ضمن هذا السياق البحثي الذي يسعى على إثبات أن ربة المنزل فاعلة في العلاقات الإقتصادية ومنتجة ومشاركة في العملية التنموية كونها مدركة لدورها الأساسي في النشاط الاقتصادي والنمو والرفاهية، وباعتبارها حارس بوابة لمنزلها ساهم ذلك في جعلها مؤشر لإنطلاق ثورة اقتصادية ناجحة بامتياز نظرا لاتباعها السلوك الاقتصادي الرشيد في الاستهلاك والادخار والاستثمار والمشاركة الاقتصادية الفعالة.

إشكالية الدراسة: إنّ من المشاكل الأساسية للمجتمع البشري في الوقت الراهن هي مشكلة المال والدّخل الفردي والجماعي والموازنة بين الوارد والنفقة، وينسحب ذلك على اقتصاد الأسرة وموازنتها المالية في النفقة والاستهلاك، فالإسراف والتبذير بالطّعام والشّراب والزينة واللّباس والسّكن والكماليّات والخدمات هي من أخطر مشاكل الفرد، فهناك البذخ والتبذير والإسراف والصّرف غير المتقن الذي يرهق اقتصاد الأسرة والأمّة والدّولة، ولا يتناسب في كثير من الأحيان مع دخل الأسرة وواردها، فمن المشاكل الأساسية في الأنفاق هي مشكلة إنفاق الأسرة وميزانيّتها التي تتحمّل المرأة خاصة الماكثة في البيت المسؤولية الكبرى في تنظيمها وتحديد طبيعتها ولكي تنتظم موازنة المجتمع الاقتصادية لابد من الاعتدال في النفقة وحرّم الإسراف والتبذير كما حرّم التقتير والبخل والحرمان، وتوعية ربة البيت بأهمية الإقتصاد المنزلي بمختلف الوسائل التعليمية والإعلامية.

فدور المرأة في تدبير شؤون المنزل والاقتصاد المنزلي يبرز في حرصها على ماليّة الأسرة ومراعاتها الاعتدال في الصّرف والكماليّات ووسائل الزينة، فربة البيت بإمكانها أن توفّر قسطاً من وارد الأسرة وتخفّف عن الرّجل تحمّل الديون بتقليل الصّرف، والتأثير على الأبناء بل والزّوج في رسم سياسة انفاق معتدلة للأسرة توازن بين وارداتها ومقادير الاستهلاك والإنفاق.

فكثرة الاستهلاك والإسراف والتبذير في الأسرة ينعكس أثره ليس على الأسرة فحسب، بل وعلى الوضع الاقتصادي العام في المجتمع والدولة، إذ ترتفع القوّة الشرائية في السوق نتيجة الانفاق والاستهلاك المرتفع فتنخفض قيمة النقد وترتفع أسعار السّلع والخدمات، فيتصاعد حرمان الفقراء وتغرق الأُسر في الديون والمشاكل الاجتماعية، كما تواجه العملة حالة التضخّم النقديّ، وتنشأ المشاكل السياسية والأمنية والأخلاقية نتيجة لاضطراب الوضع الاقتصادي في المجتمع.

وضمن هذا السياق طرحنا الإشكالية التالية: كيف تساهم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت في تفعيل عجلة التنمية لتحقيق الهدف الاقتصادي من خلال التخطيط الأمثل لموارد الأسرة؟

وقمنا بتفكيكها إلى مجموعة من التساؤلات التي تخدم أهداف هذه الورقة البحثية علنا نظفر ببعض الإجابات:

- كيف تقوم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت بتسيير عملية شراء الغذاء والألبسة والمفروشات؟
- كيف تقوم المرأة الجزائرية الماكثة في البيت برعاية أطفالها وضمان صحتهم؟
- كيف تقوم المرأة الجزائرية بالاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة؟
- ما هي العوامل المساهمة في تنمية وعي الماكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية؟

منهجية الدراسة:

منهج الدراسة وأدواته:

استخدمت الدراسة لتحقيق أهداف الدراسة المنهج المسحي التحليلي وهو من أكثر مناهج البحث ملاءمة لدراسة الواقع الاجتماعي والاقتصادي وخصائصه، وهو الخطوة الأولى نحو تحقيق الفهم الصحيح لهذا الواقع، إذ من خلاله نتمكن من الإحاطة بكل أبعاد هذا الواقع محددة على خريطة تصف وتصور بكل دقة كافة ظواهره وسماته. كما أن هذه الدراسة تندرج ضمن الدراسات الوصفية والتيتحقيق عدد من الأهداف هي:

- جمع المعلومات الدقيقة عن جماعة أو مجتمع أو ظاهرة من الظواهر.
- صياغة عدد من التعميمات أو النتائج العامة.
- وضع مجموعة من التوصيات والقضايا العلمية[1].

فالمنهج مسحي التحليلي في هذه الدراسة يصف ويحلل بعض العوامل التي تساهم في تنمية وعي المرأة الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية، وذلك بمسح السلوكيات المعتمدة أثناء الاستهلاك، واقتناء الغذاء، والألبسة والمفروشات، وكيفية رعاية الأطفال.

[1] عامر قندلجي، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات..التقليدية والالكترونية، دار الميسرة، قطر، 2007، ص 182.

أداة جمع البيانات:اعتمدت الدراسة لجمع البيانات والمعلومات الرئيسية من مجتمع الدراسة على أداة الإستبيان وهي عبارة عن أداة لفظية وبسيطة ومباشرة تهدف إلى التعرف على ملامح المبحوثين واتجاهاتهم نحو موضوع معين، ويتم ذلك من خلال توزيع عدد من الأسئلة المحددة والتي تسلم إلى الأشخاص حتى يجيبوا على الأسئلة الواردة في الورقة وإعادتها ثانية إلى الباحث[2]، فالاستبيان أفضل طريقة لجمع البيانات نظراً لكبر مجتمع الدراسة، وأيضاً لأن الماكثات في البيت الجزائريات هن اللاتي يتخذن قرار الشراء كما أنهن في الوقت الراهن على قدر عالي من التعليم، وتم تصميم استبانه خاصة تغطي جميع جوانب الدراسة كافة، وتتفق مع أسئلة الدراسة وأهدافها[3]، وضمت استمارة الاستبيان أربعة محاور تمثلت في:

- تسيير المرأة الجزائرية الماكثة في البيت عملية شراء الغذاء والألبسة والمفروشات
- رعاية المرأة الجزائرية الماكثة في البيت لأطفالها وضمان صحتهم
- قدرة المرأة الجزائرية على تحقيق الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة
- العوامل المساهمة في تنمية وعي الماكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية

وضم كل محور مجموعة من التساؤلات الفرعية التي تدعم اشكالية الدراسة.

أسلوب تحليل وتفسير البيانات: بالنظر إلى أن كبر مجتمع هذه الدراسة والذي يشتمل على الماكثات في البيت الواعيات بأهمية الاقتصاد المنزلي، وتحديد أسلوب جمع البيانات عن طريق إجابة مفردات العينة (وحدة مجتمع الدراسة) على الاستبيان المعد لهذا الغرض، اتبعنا لمعالجة البيانات الإحصائية باستخدام الرزمة الإحصائية وذلك من أجل الحصول على جداول احصائية تبين النسب والتكرارات، والتي استطاعنا من خلالها التعرف على قدرة المرأة الجزائرية على تحقيق الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة، ومعرفة العوامل المساهمة في تنمية وعي الماكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية، والتعرف على بعض الخصائص المميزة لمجتمع البحث.

مجتمع البحث وعينة الدراسة: حُدد مجتمع الدراسة الحالي في الماكثات في البيت بالجزائر العاصمة. واعتمدت الدراسة على العينة العشوائية البسيطة والتي بلغ حجمها (150) ماكثة في البيت تم اختيارها نظراً لكبر مجتمع الدراسة، وتم استخدام العينة العشوائية البسيطة وهي العينة التي لا يعتمد الباحث في اختيارها أي وسيلة مهما كانت بل تأخذ بطريقة تضمن إعطاء جميع وحدات المجتمع فرصة متساوية في الاختيار[4].

مفاهيم الدراسة: تقاس مدى علمية أية دراسة بمدى استخدامها لمفاهيم ومصطلحات يستقيها الباحث من النظرية التي تبناها والإشكالية التي طرحها، إذ تمثل المفاهيم محور المنهج العلمي الذي تقوم عليه كافة المعارف رغم وجود بعض الاختلافات والتباينات بين بعض الباحثين حولها، وانطلاقا من هذا الاعتبار، فإن مفاهيم دراستنا تتمثل فيما يلي:

التنمية الاقتصادية:

يقصد بها النهوض باقتصاد الدولة من خلال تنمية مختلف القطاعات الاقتصادية، تنمية القطاعات الاقتصادية بما فيها القطاع الصناعي والزراعي ومختلف القطاعات التنموية ويتمّ ذلك مثلا من خلال استحداث المصانع المختلفة في الدولة، واستغلال أحدث التقنيات التكنولوجية في الصناعة، وتوفير المواد الخام اللازمة لها، لرفع نسبة إسهامها في الدخل القومي، وتلبية احتياجات السكان من الصناعات المختلفة، وكذا الاحتياجات الأساسية للإنسان كالطعام، والمسكن، ومياه الشرب، والصحة والتعليم، والتي تدخل ضمن مجالات الاقتصاد المنزلي[5].

الاقتصاد المنزلي: الاقتصاد المنزلي أو كما يعرف باللغة الإنجليزية بـ home economics، هو اقتصاد ربة البيت لإدارة وتدبير شؤون المنزل، من تقييم الحاجيات الضرورية لإستهلاك أهل المنزل، ومقدار المصروفات اللازمة خلال وقت معلوم، وتوفير حاجيات ومتطلبات المنزل في حدود الزمن والموارد المتاحة لربة البيت، وعموما يشمل الاقتصاد المنزلي تدريب الأطفال على حسن الاستهلاك وعدم التبذير، في الملبس والمأكل[6].

كما أنه علم يختص بدراسة الأسرة واحتياجاتها ومقوماتها على مستوى المنزل والبيئة الاجتماعية، إذ يهدف إلى جعل كل منزل مريحا ومناسبا من الناحية المعيشية، وسليما من الناحية الاقتصادية والصحية ومن الناحية العقلية والجسمية، ومتزنا من الناحية العاطفية والنفسية، ومسئولا ومشاركا من الناحية البيئية والاجتماعية لعيش أفراده في جو يسوده التعاون والحب والاحترام المتبادل والذي تقوم المرأة على تحقيقه، وذلك لتحقيق التنمية الوطنية والمساعدة على النهوض باقتصاد البلاد، فالمرأة هي نصف السوق، وتمثل النساء غالبية مصدر المواهب، ويتخذن ما نسبته 80 في المائة من قرارات شراء السلع الاستهلاكية ويضم الاقتصاد المنزلي خمسة مجالات هي الغذاء والتغذية، المسكن ومفروشاته وأجهزته وأدواته، إدارة موارد الأسرة واقتصادياته، الملابس والنسيج، العلاقة الأسرية ونمو الطفل ورعايته والتي تقوم بها المرأة[7]، فهو مجموعة من الخبرات المنزلية والمهارات العلمية التي تهيئ الفتاة لقيام بدورها الأسري في المستقبل.

المرأة الماكثة في البيت:هي المرأة التي تختص بنوعية عمل معين داخل المنزل، بدء بالترتيب والتنظيف والطبخ وصولا إلى تربية الأطفال وخدمة أفراد العائلة[8] في ظل توفير الراحة النفسية والاجتماعية وتحقيق الرفاهية بما يتلاءم مع الظروف، وهي تلك المرأة الواعية بدورها في تحقيق التنمية الوطنية من

[2] عبد الباسط محمد حسن، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998، ص222.

[3] فوضيل دليو، علي مغربي وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البعث منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999، ص187.

[4] عبد الباسط محمد حسن، مرجع سابق، ص447.

[5] جورجيت سعيد، المرأة والاقتصاد، المصدر:00 : 23/05/2015/22/ https://lebaneseconomy.com/tag /pdf

[6] حسن النجفي، القاموس الاقتصادي، دون دار نشر، بغداد ، 1977، ص 122.

[7] http://www.algazalischool.com/vb/showthread .php?/06/05/2015/13:09:

[8] Andrée Michel: Femme, sexisme et société, Ed, PUF, France, 1977, p172.

خلال وعيها بأهمية الاقتصاد المنزلي، باعتبارها جزء لا يتجزأ من المنظومة الاقتصادية شأنها شأن نظيرتها المرأة العاملة كونها فاعلة وايجابية، وتساهم في مدخول الأسرة دون أن تخرج من بيتها.

الدراسة الميدانية للدراسة:

عرض نتائج الدراسة الميدانية:

خصائص أفراد العينة:

إن النساء الماكثات بالبيت واللاتي تم اختيارهن عن طريق الصدفة يتميزن بما يلي:

- أعمارهن مختلفة ولكن أغلبهن ضمن الفئة العمرية من 25 إلى 34 سنة وذلك بنسبة 70%، ثم فئة النساء اللواتي تتراوح أعمارهن بين 35 و 44سنة بنسبة 30%
- مستواهن التعليمي متقارب، وأغلبهن من المستوى التعليمي الثانوي وذلك بنسبة 87%، ثم تأتي فئة النساء اللاتي تنتمين إلى المستوى التعليمي الجامعي وتقدر نسبتهن بـ 13%.
- الوضعية المادية وحسب تقييم النساء أفراد العينة لها كانت حسب أغلبهن متوسطة وذلك بنسبة 74%، في حين 11% منهن وضعيتها المادية جيدة، أما 15%، وطبعا تلعب الوضعية المادية دورا مهما في قرارات الشراء داخل الأسرة وفي إمكانية التخطيط الأمثل للادخار والحفاظ على الأمن والاستقرار الاقتصادي داخل الأسرة وبالتالي على المستوى الكلي.
- اختلف عدد الأولاد داخل أسر المبحوثات، ولكن أغلب الأسر لديها ولدين وذلك بنسبة 65 %وهو ما قد يرجع إلى حداثة أعمار هاته النسوة من جهة ومن جهة أخرى لإدراكهن أهمية تنظيم النسل بالنسبة للإقتصاد الوطني وتحقيق التوازن الاجتماعي،و بالمقابل فإن 45% من هذه الأسر لديها أربعة أطفالهن وهذا يدل على إدراكهن انه كلما كان عدد الأطفال قليل كانت الرعاية كبيرة والقدرة على تغذيتهم والباسهم وتدريسهم نظرا للظروف المعيشية الراهنة في ظل تدهور الاقتصاد الوطني، وعليه فالماكثة في البيت الجزائرية تدرك لدور الهام الذي يلعبه الأولاد في التأثير على الاستجابة السلوكية والشرائية للأم، حيث بينت الدراسات إمكانية التأثر الكبير للأم سواء في آرائها أو في قراراتها الشرائية، كما أن وجود الأولاد من عدمه يلعب دورا في عملية تصنيف الأسرة في مرحلة معينة من مراحل دورة حياتها والتي تلعب دورا مهما في تقسيم السوق إلى قطاعات ما يساعد على التخطيط الأمثل[9].

تسيير المرأة الجزائرية الماكثة في البيت لعملية شراء الغذاء والألبسة والمفروشات وفق ميزانية الأسرة:

- معظم الماكثات بالبيت في الجزائر في عملية شراء الغذاء يقمن بطبخ الأكل في البيت وتقدر نسبتهن بـ 65% كونها ترى في طبخها الأكل بيتها توفر المال كون الأطعمة الجاهزة غالية الثمن فمثلا عند إعدادها البتزا يقدر المصروف بـ 150 دج وتبقى لها مكونات لاستغلالها في طبخة أخرى أما في حالة شرائه فتقدر بـ 240 دج، بينما 10% تشتري الغذاء جاهزا من المطاعم لعدم تفرغها للطبخ وانشغالها بتربية الأطفال خاصة الذين لا يتجاوزون العامين، ونسبة 20% تقوم بحفظ الطعام في الثلاجة وعدم رميه وهذا أيضا لتخفيض نسبة المصروف، بينما النسبة القليلة تقوم برمي الطعام وتقدر نسبتهن بـ 05%، وهذا ما يدل على أن المرأة الماكثة في البيت وإن كان بنسب مختلف تحسن عملية تسيير شراء الغذاء وإعداد الطعام كونها أكثر تنقيفا في الاقتصاد المنزلي حيث أنها تميل إلى الاعتدال في النفقة وتخطيط ميزانية الأسرة فيما يخص الغذاء وهذا ما يساهم في بناء الوضع الاقتصادي وإنقاذه من المشاكل، لا سيّما مشكلة الغلاء وحرمان الطبقات الفقيرة، وبهذا تساهم المرأة في بناء المجتمع عن طريق توجيه وتنظيم اقتصاد الأسرة، والاعتدال في النفقة وبهذا تؤدّي المرأة مسؤوليتها كراعية لبيت زوجها[10]، وهذا لإدراكها أن الاقتصاد المنزلي له علاقات كبيرة بالاقتصاد الوطني الأم، فتعلمها طرق تصنيع الأطعمة وحفظها يساعد على زيادة دخل الأسرة .

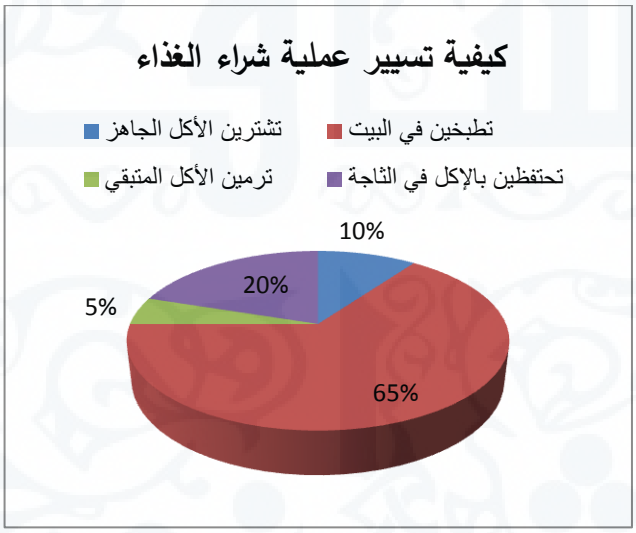

- عبرت أغلب المبحوثات فيما يخص عملية اقتناء الألبسة أنها تشتري الألبسة جاهزة الجديدة كونها لا تحمل الأمراض وهذا لضمان صحة أفرادها وإن كانت أسعارها مرتفعة وقدرت نسبتهن بـ 50%، وتأتي في المرتبة الثانية نسبة 21% اللاتي صرحن أنهن يقمن بنسج الألبسة لأطفالهن كونه أكثر توفيرا، فهن على دراية بأن اقتصاديات الأسرة ومواردها البشرية والمالية والتخطيط السليم للإنفاق يؤثر بدوره على الاقتصاد الوطني، ثم إن تصنيع الملابس للأسرة يعمل بدوره على تقليل المنفق على الملابس، فيزيد دخل الأسرة، بينما نسبة 18% فيشترين الملابس المستعملة نظرا لانخفاض أسعارها وأكدن أنهن يقمن بتنظيفها جيدا حتى لا تسبب الأمراض لأفراد الأسرة، وتجربتهن تؤكد على عدم مرضهن أو

[9] طلعت اسعد عبد الحميد، ياسر عبد الحميد الخطيب وآخرون، سلوك المستهلك: المفاهيم العصرية والتطبيقات، مكتبة الشقري، دون بلد، دون سنة، ص8 .

[10] أفيفاه وينبرج، كوكس، وأليسون ميتلاند، ترجمة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم، دور المرأة في الاقتصاد مؤشر لانطلاق ثورتنا الاقتصادية المستقبلية القادمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرياض، 2010، ص 16.

مرض أبنائهن جراء لبسها، فبالنسبة لهن الاقتصاد المنزلي ضروري لمواجهة أعباء الحياة نتيجة زيادة أسعار السلع المختلفة والخدمات خاصة أمام إقبال شهر رمضان وعيد الفطر فهن يرين أن التجار يتنافسون في رفع الأسعار، ولهذا يتطلب الانتفاع بالموارد المتاحة إلى أقصى حد ممكن وبطريقة سليمة، أما نسبة 21% فتقوم بنسج الملابس بنفسها لأطفالهن ولا تكتفي بهذا بل تبيع أيضا للغير فما لا شك فيه أن الأسرة التي تهتم بتخطيط أسلوب حياتها، سوف تحقق أهدافها، لذا ينبغي مراعاة إمكانات الأسرة واتباع نظام الإنفاق السليم، من حيث عدم زيادة مقدار المنفق على الدخل وتوزيع الدخل قدر الإمكان على أبواب الإنفاق، كما أن نسبة 11% من المبحوثات لا يشترين الملابس وإنما يستعن بملابس الأقارب خاصة اللاتي لديها أطفال فابنها يلبس لباس أخيه الأكبر وإن لم يكن لديه أخ أكبر فلباس ابن خالتها أو عمه وهذا من أجل تجنب التبذير فحسبهن تلعب ربة المنزل دوراً مهماً في إسعاد أسرتها، وذلك بإدارتها الحكيمة لشؤون المنزل وتدبير مصروفاته وصحة أفراده، فالمنزل هو المكان الذي يسعد فيه جميع أفراد الأسرة، ومن العوامل المساعدة على توفير السعادة في الأسرة الناحية المادية من حيث تقدير دخل الأسرة وتنظيم ميزانيتها، حيث توفر جميع حاجات ومتطلبات الأسرة، للمحافظة على صحة الأفراد، وتأمين الملبس والمسكن المريح، فبدل إنفاق المال على شراء الملابس تنفقه على الغذاء وتوفير مختلف حاجيات الأسرة[11].

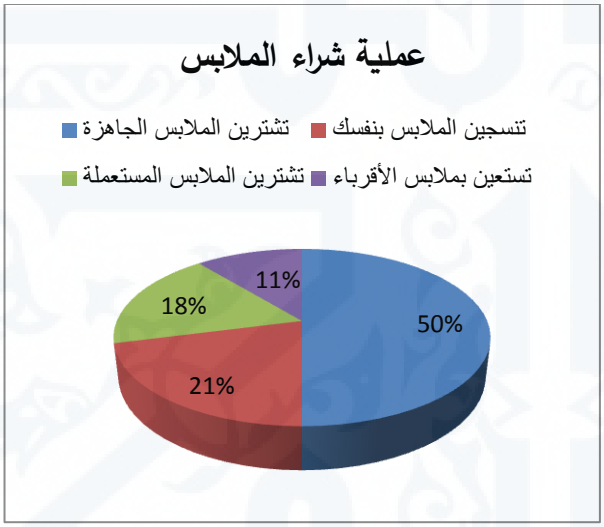

– كما أنه في مجال الألبسة فإن أغلب المبحوثات ينتظرن لشراء الملابس موسم التخفيضات وتقدر نسبتهن بـ 40% وهذا ما يسمى بالتكتيك في السلوك الاستهلاكي، حيث أن المرأة الماكثة في البيت وبما أنها غير مرتبطة بعالم الشغل هي الأكثر ترددا على الأسواق ويعرفن استراتيجية المسوقين فيتجنبن موسم الغلاء وينتظرن موسم التخفيضات فهن أكثر ابتكار وابداعا في هذا المجال الفاعلية الثانوية والخفية والمتوارية للمستهلك وتتبدى خصوصا في الإستخدام (Usage) ويقصد بذلك أن المستهلك عندما يتناول البضاعة المعروضة (أو المفروضة) عليه فإنه لا يكتفي بالخضوع إليها وقبولها كما هي وإنما يبتكر مساحته الخاصة في الحركة والتعديل أي أنه يعدل المنتجات بمجرد استهلاكها، فالمرأة تتسلح بمهارته الفكرية وبراعتها الذهنية في إحباط الفخاخ التي تستهدفها فلا تكتفي بالإستهلاك وإنما تتجاوز ذلك نحو الإمتلاك, أي أنها تتدبر بحيلة ومهارة السلع أو المواد التي تتناولها فتصبح عندها (صفقات) تتداولها بعدما كانت في الإنتاج في مستوى الرصيد أي أن المنتوج يصبح ملكية المستهلك يفعل به ما يشاء يعدله، يغيره أو يبتكر به شيئا آخر، فالمستهلك الجزائرية فنانة تبتكر مساحتها الخاصة في الحركة والتعديل إذ أنها تعدل المنتجات بمجرد استهلاكها لها، كونها تتمتع بتكتيكات تمكنها من الإبتكار فهي ليس بسلبية أو عاجزة عن اتخاذ قراراتها دون تخمين أو يقظة، فلا يمكن خداعها أو تضليلها عن طريق الإعلان كونه تمتلك فطرة دفينة تتسلح بها وفق تكتيكات تتبناها بمهارتها الفكرية وبراعتها الذهنية في احباط الفخاخ التي تستهدفها من طرف استراتيجيات المعلنين والتجار، ومن هنا تتجلى قدرتها الإبداعية في ابتكار استخداماتها للمنتج سواء كان غذاء أو لباس أو مفروشات بشكل لا يمكن للمعلن نفسه توقعه، ومن هنا فالمستهلكات هن منتجات، فالإستهلاك محتال متشظي ينساب في كل مكان وفق تكتيكات يضعها المستهلكون أنفسهم، فهو صامت ولا يكاد يرى لأنه لا يتميز بمنتوجات خاصة ولكن بأساليب المستهلكين في استخدام هذه المنتوجات التي يعرضها المعلنون وفق استراتيجيات تخدم مصالحهم لا مصالح المستهلكين في الغالب، فاستهلاك الأفراد والإبتكار في الممارسات اليومية هو نوع من التكتيك حيث يلجأ "المستخدم" إلى تنظيم تكتيكه في الإستخدام/الإستهلاك/الممارسات اليومية وفق ما يراه ويناسبه من خلال ابتكارات وممارسات جديدة والتي تتغير وفق السياق والظروف متجاوزا بذلك الإستراتيجيات المحددة "المفروضة" من قبل المنتج "المصنع"[12]، وهذا ما أكدته أيضا نسبة 32% من المبحوثات التي تشتري الملابس المعتدلة الثمن خاصة اللاتي لديهن أربعة أطفال، بينما نسبة 28% فتشتري الملابس الغالية.

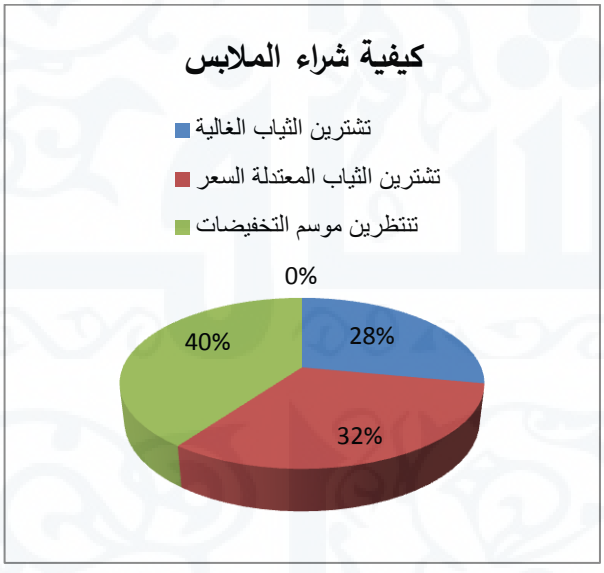

[11] عمل المرأة في المنزل وخارجه، ط1، مكتبة الجوير ابراهيم بن مبارك، العبيكان، الرياض، 1995، ص14.

[12] ميشار دوسارتو، ت. محمد شوقي الزين، ابتكار الحياة اليومية –فنون الأداء العملي–، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، 2011، ص 90.

رعاية المرأة الجزائرية الماكثة في البيت لأطفالها وضمان صحتهم: أما في مجال رعاية الأطفال والاهتمام بصحتهم الجسدية والنفسية فإن أغلب المبحوثات يرين بأن مسؤولية تربية الأطفال تعود للأم فهن يفضلن رعاية أطفالهن بأنفسهن وتقدر نسبتهن بـ 77% وهذا لأنهن يعتبرن أن مهمة ربة البيت منتجة ومربية وحاضنة لأطفالها، فمهما تدرجت في السلم الاجتماعي تبقى دائما مرتبطة بالعمل المنزلي، لأنها هي التي تقع عليها أساسا مهمة تربية النشء، وهي بالنسبة لهن المهمة الأسمى، وبتربية أطفالهن بأنفسهن يوفرن بشكل كبير ويساهمن في زيادة مدخول البيت، فالمرأة بطبيعتها تمارس نشاطات سواء كانت منتجة أم لا فهي تعمل منذ التاريخ في منزلها، تقوم بترتيبه وتنظيفه وتحضير الطعام وغزل الصوف وكلها أعمال منتجة، وحتى الأعمال غير إنتاجية مثل رعاية الأطفال أو الطهي لها قيمتها الإقتصادية[13]، كما أن ما نسبته 15% من المبحوثات تلجأ إلى أمها أو أم زوجها لإعانتها في تربية أطفالها وتعليمهم قبل دخول المدرسة لإدراكهن أن المجتمع في حاجة إلى السواعد القوية الأمينة القادرة على البناء والعطاء لبناء صرح التنمية الشامخة من الجنسين، كما أن ربة البيت واعية بأهمية تربية أطفالها لما لها دور ومكانة في نجاح الاقتصاد المنزلي، وعليه لابد من إدماجها في وضع ورسم خطط التنمية الشاملة ومشاركتها في الحياة، فالمرأة عليها عبء أكبر لأنها تتحمل المسؤولية المكلفة بها، فهي تربي أجيالاً، وتعيش حياة زوجية وأسرية[14]، رغم بعض العوائق والحواجز الاجتماعية والثقافية، ولكن يمكن في نهاية الأمر إيجاد حلول مناسبة لها إن كانت المرأة نفسها عازمة على تحدي تلك العوائق، وفي المقابل تستعين نسبة 5% و3% بدار الحضانة ومربية الأطفال على الترتيب وهي نسبة جد قليلة وذلك حسبهن لغلاء سعر دار الحضانة والمربية والتي تتراوح ما بين 6500دج، و10000دج وهذا ما يؤثر على ميزانية الأسرة ولا يعطي للمرأة فرصة للادخار، خاصة وأن المرأة تمثل نصف المجتمع وهي التي يقع عليها أساسا مهمة تربية النشء والإشراف على مجتمعها الصغير، مما جعلها تستطيع أن تتصل بالمجتمع الكبير[15]، فالأمومة عمل وتربية الأولاد عمل، وأعمال البيت عمل، والعمل على الاستقرار النفسي للأسرة عمل[16]، و منه فإن المرأة الماكثة في البيت تساهم في المنظومة الاقتصادية وفي عملية التنمية مما يجعلها ثروة بشرية مستغلة، كون عمل المرأة يشمل العمل المادي المأجور، والعمل المعنوي الذي لا تتقاضى من خلاله أجرا، ذلك لأنه يعتبر واجب من واجباتها الضرورية داخل الأسرة، فهو مجهود إرادي يهدف إلى تحقيق منفعة اقتصادي[17]. ، وهذا لأن وظيفة الأم الأساسية والخاصة بها داخل النسق الأسري تتمثل أساسا في تربية الطفل ورعايته" باعتبارها أكثر فعالية من الأب في الإشراف على واجبات الأبناء[18] كما لا يعوض أي أحد عن دور الأم في مجال تربية أطفالها، والسهر على تلبية حاجياتهم اليومية رضاعة، تغذية سليمة، نظافة ... إلخ إن وظيفة المرأة الأساسية هي الأمومة وتدبير البيت السعيد[19] وهكذا تبقى الأم الوحيدة المسؤولة على الاعتناء بأطفالها، فهي المربي الأول للطفل، ومصدر الأمن والحنان لدى الصغير، وهذا يعني أن لها وظيفة مطلقة كما يقول مالينوفيسكي، لا يمكن الإستغناء عنها، لأن التربية المقدمة من طرفها ذات أهمية بالغة بالنسبة للطفل، إذ لا تستطيع أية مؤسسة أو أي شخص آخر أن يقوم بما تقوم به الأم تجاه هذا الأخير، فالأم مثلا هي المسؤولة على استقرار بنية الأسرة، وذلك بالقيام بدورها التربوي الموكل لها، لأنها هي المسؤولة على إنتاج الأطفال وتربيتهم في نفس الوقت[20].

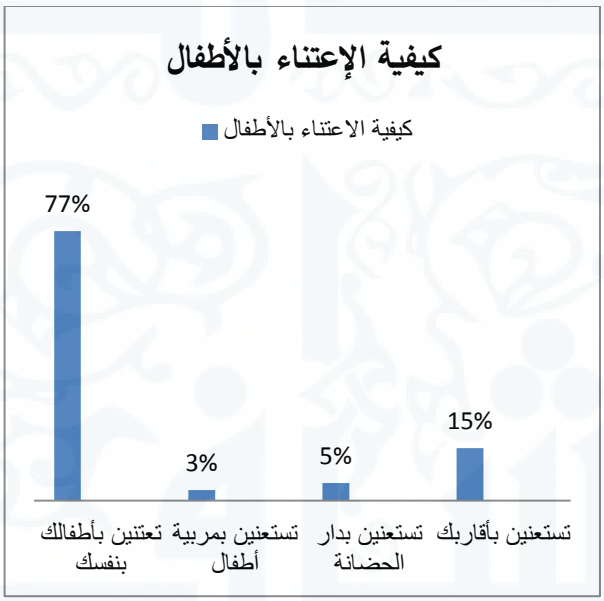

قدرة المرأة الجزائرية على تحقيق الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة :أما فيما يخص تحقيق المرأة الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية فقد أكدته النتائج الموضحة أعلاه، إذ أن نسبة 75% والتي تمثل نسبة الأغلبية فتقوم بتخصيص أكبر نسبة للغذاء والملبس كونها ضروريان للاستقرار البيت من الناحية الصحية والنفسية، إذ تتبع المرأة الماكثة في البيت سياسة التنموية واعية محدثة تحولاً في العادات والتقاليد القديمة وذلك بتطويعها لعادات وتقاليد مستحدثة تؤدي إلى اشتراك المرأة في الحياة الاقتصادية بكفاءة عالية[21]، فللمرأة وظائف كثيرة مادية ومعنوية، منها توفير الغذاء، واللباس والمسكن، والتنشئة، وتقديم الخبرات والحماية، وكانت المرأة وما زالت من أهم أعمدة الأُسرة، بل إنها العمود الذي لا يمكن أن تقوم الأُسرة دونه[22]، فالتقدم الاقتصادي يمكن أنَ يقاس بدقة الوضع الاقتصادي للجنس النسائي، كما أن نسبة 12% تخصص ميزانية الأسرة لمصروف الأطفال، وهذا السلوك بحد ذاته مساهمة في الإنتاج كونها تقوم بأداء الواجبات الأُسرية والعناية، كما أن نسبة 10% تقوم بالادخار لوقت الحاجة وتجنب الأزمات وبهذا فهي تقوم بدور الإنسان العامل المنتج على مستوى المجتمع، وبهذا تمكنت المرأة من مشاركة الرجل في السلطة، وفي ميزانية

[13] أفيفاه وينبرج ، كوكس، وأليسون ميتلاند، مرجع سابق، ص08.
[14] الجوير ابراهيم بن مبارك، مرجع سبق ذكره، ص14.
[15] نفس المرجع، ص 9، 10.
[16] أفيفاه وينبرج ، كوكس، وأليسون ميتلاند، مرجع سابق، ص116
[17] صالح بن أحمد العساف، مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج المعهد العربي للثقافة العالية وبحوث العمل، بغداد، 1986 ، ص23
[18] محمد سمير حسانين، التربية الأسرية، ط1 ، مكتبة الأشوال، مصر، 1994 ، ص113
[19] تماضر زهري حسون، عمل المرأة وأمن الأسرة في الوطن العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 124
[20] عفاف عبد العليم، ابراهيم ناصر، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 22.
[21] ناصر الثابت، المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة – دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الامارات، ذات السلاسل، الكويت، 1983، ص115-227.
[22] نفس المرجع.

الأسرة وتسييرها، وهذا ما يؤكد قدرة المرأة الجزائرية على تحقيق الاستهلاك الرشيد والتخطيط الأمثل وفق ميزانية الأسرة أما نسبة 3% فتقوم بشراء المفروشات وهذا لعدم أهميتها الكبيرة في البيت حسبهن، وعليه فالرأس المال البشري النسائي لا يزيد من الإنتاجية الفردية فقط وإنما يضع الأساس الفني والتقني لقوة العمل اللازمة لتحقيق التنمية المستمرة وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، فهو يزيد الاستثمار والادخار، ويساعد على تحسين الدخل وتكافؤ الفرص وذلك من خلال الاستهلاك العقلاني الرشيد، كما يسهم في تعزيز دور المرأة الماكثة في البيت في النشاط الاقتصادي[23].

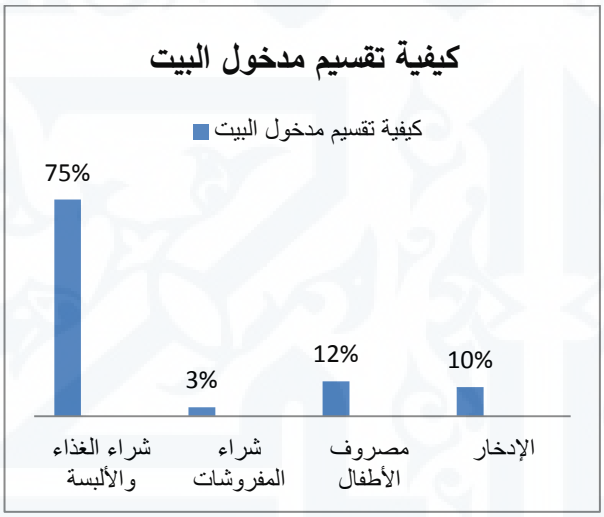

وفي مجال كيفية المساهمة في مدخول البيت أجابت نسبة 46% وهي نسبة الأغلبية بأنها تقوم بإعداد الحلويات وبيعها وذلك بانشاء صفحات لهن على موقع شبكات التواصل الاجتماعي وعرض منتوجاتها ومن ثم تأتيهن الطلبيات ثم يأتي الزبائن لأخذها من بيت المرأة وبهذا فهي تتخذ خطوات إيجابية شجاعة، من أجل مجابهة الأوضاع الاقتصادية التي تضرب بها وبأسرتها، فإن عملها بجد واجتهاد في سبيل التخفيف من حدة الفقر أو حتى الوصول إلى اجتثاثه أمر مطلوب من الرجل والمرأة، وعلى المرأة المساهمة بذلك بقدراتها وجهودها الميسرة لها، وهو ما يمكن تسميته بمبدأ "المبادرة"، فهي تعمل لأجل إعالة أفراد أسرتها، الأمر الذي يخول لها القيام بدورها الكامل في المجتمع، وبحسب متطلبات العصر، لأنها أساس أي بناء للمجتمع، ذلك أن نجاح المرأة في هذا يفعّل دورها في المساهمة في ازدهار المجتمع والأمة، أما إن بقيت سلبية اجتماعياً فإنها ستكرس التخلف والفرقة، فهي بعملها في مختلف المجالات المنزلية سواء كانت الخياطة والحياكة، أو طبخ أطباق الأكل والحلويات، أو أي فن من فنون الصناعة اليدوية تجعل من نفسها عاملاً فعالاً يدر مدخولا للأسرة المحتاجة، فحسبهن يعد الطبخ فنّا تتقنه أغلبهن، وهو مما يحتاج إليه الإنسان يوميا، فالمرأة تستطيع مساعدة أهلها وذويها في زيادة الدخل اليومي للأسرة من خلال تعاقدها مع مطاعم عامة أو داخل المؤسسات التعليمية، إضافة إلى الفنادق ومحلات الحلويات، وفي المجتمع الماليزي مثلا لا تحتاج المرأة إلا إلى أن تشتري بعض الأغراض البسيطة غير المكلفة لتفتح أمام بيتها كشكا صغيرا تبيع فيه الأكل في كل وقت بدء من بعد صلاة الصبح إلى منتصف الليل، فتوفر على نفسها مشقة البحث عن مسوق، ومشقة الابتعاد عن البيت وأسرتها، مما يكفل لها عملا غير مرهق.

أما ما يقدر نسبته 30% فتقوم بخياطة الملابس وبيعها أيضا عبر الفايسبوك، وهذه الحرفة حسبهن تدر دخلا وفيرا، وكذا فن التطريز، لأن اللباس أمر ضروري في حياة الإنسان، فالخيّاطة امرأة تقدم الخير للناس في إبداع الملابس البهية، سواء للاستعمال اليومي أو للمناسبات أو للأزياء الرسمية للمصانع والمدارس ورياض الأطفال وبعض المحلات التجارية، كما أن منهن من تتعاقد مع أي جهة من هذه الجهات لتخيط لهم زيهم المطلوب أثناء أداء العمل أو الدراسة، وهو مما يجلب دخلا أيضا للأسرة دون أن تخرج من بيتها، فأعمال النسيج التي تمارسها النساء عادة من الأعمال المميزة التي تتميز بالجودة والإتقان، وإن كانت تأخذ وقتا في إعدادها، ولكنها في الوقت نفسه تكون قابلة للتسويق والتوزيع بشكل كبير في الأماكن السياحية، وحتى على قارعة الطرقات أين يتوقف الباعة يستوقفون سيارات السياح ومرتادي الأماكن السياحية[24]، وأصبحت المرأة الماكثة في البيت تساهم بشكل كبير في زيادة ميزانية بيتها وهذا لوعيها بأهمية الاقتصاد المنزلي في العالم المعاصر كونه ضرورة إقتصادية، وحتى ضرورة إجتماعية وثقافية، وعليه أرادت الجزائر أن تنمي مجتمعا متطورا معتمدة في ذلك على السياسة الاقتصادية للتنمية، ولهذا نرى أن الدولة قد تنبهت لأهمية مشاركة النساء في عملية الإنتاج، وكانت مشاركتها في التنمية الاقتصادية ترتبط ارتباطا وثيقا بعوامل ثقافية واقتصادية وسياسية، فعملت على جعل عمل المرأة العائلي غير مدفوع الأجر مرئيا بعد أن كان يعتبر جزءا لا يتجزأ من دورها الإنجابي ومهامها العائلية و/أو الأسرية من تربية وتنشئة الأطفال ورعاية وخدمة أفراد الأسرة والعائلة الممتدة والقيام بكل الأعمال المنزلية داخل وحول المنزل خاصة وأنها تسهر على تحقيق راحتهم المادية و بالتالي الاجتماعية والنفسية[25]، وأصبحت العلوم الاقتصادية لا تفرق بين الرجل والمرأة وبالتالي هدفها الوصول إلى التنمية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية ومن ثم تحقيق النمو الاقتصادي الحقيقي[26]، حيث تعتبر المرأة شريكا أساسيا للرجل في الأنشطة الاقتصادية وما يرتبط بها من مهن، فالأعمال المنزلية التي تمارسها النساء لم تعد أعمالاً هامشية بل هي أعمال لها أهمية اقتصادية تساوي في أغلب الأحيان ما يقوم به الرجل من أعمال لتوليد الدخل.، وهو ما يترك أثر ايجابي كبير على جوانب عديدة أهمها تحسن المستوى المعيشي للمرأة نفسها ولأسرتها بشكل عام بالإضافة إلى آثار ايجابية أخرى اجتماعية وشخصية من خلال اكتساب ربة البيت المزيد من الثقة بالنفس وتجاوز النقص[27]، كما أن نسبة 14% و10% تقوم بتربية أطفال المرأة العاملة، والتقليص من المصروف على الترتيب من أجل زيادة الدخل.

23 علي عبد الواحد الوافي، الأسرة والمجتمع، ط8، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، دون تاريخ، ص6-15.

24 مازن صلاح العجلة، المشاركة الاقتصادية للمرأة الفلسطينية - المؤشرات والمحددات-، مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2012 ، المجلد 14 ، العدد1، ص 137.

25 http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134170/12/06/2015/15:09.

26 نادية فرحات، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، العدد 8، 2012، ص 130.

27 بشير خليفة الزعبي، واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في المملكة الأردنية الهاشمية، منظمة المرأة العربية، الأردن، دون سنة، ص 3.

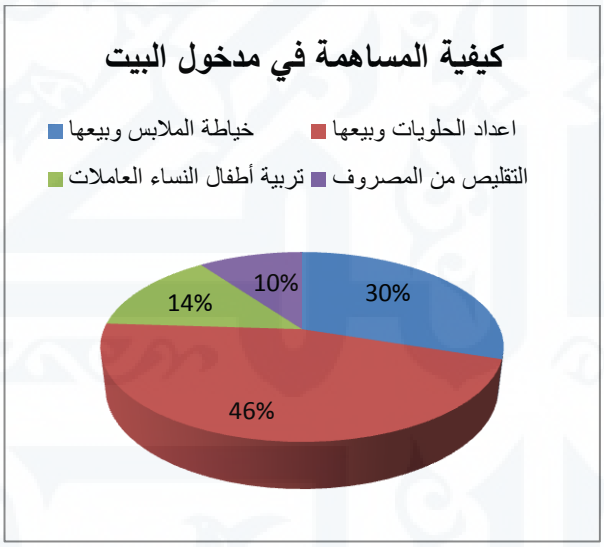

العوامل المساهمة في تنمية وعي المكثة بالبيت الجزائرية بأهمية الاقتصاد المنزلي وتحقيق التنمية : أما فيما يتعلق فأغلبية أفراد العينة واللاتي تقدر نسبتهن بـ 90% فقد قامت وسائل الإعلام (الإذاعة، التلفزيون)، والميديا الجديدة خاصة الفايسبوك فحسبهن فإن النسق الإعلامي له دور في إعادة التوازن التدريجي فيما يتعلق بالنسق الإقتصادي وذلك من خلال التوعية والتعريف بأهمية ومكانة الاقتصاد المنزلي ودوره في تحقيق التنمية الوطنية، فبث برامج تلفزيونية وإذاعية تزيد من وعي المرأة المكثة في البيت بمختلف مجالات الاقتصاد المنزلي كونها أكثر تعرضا لهذه الوسائل، فالإعلام رافد حليف للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فهما مرتبطان ومتفاعلان ولا يمكن فصل تأثير إحداهما عن الآخر، ولقد عرف القرن الحاضر بعصر الثورة المعلوماتية لاتساع نطاق ونشاط الإعلام بشكل ملحوظ وسريع، ووسائل الإعلام لها أهميتها وفاعليتها وزادت أهميتها مع زيادة التقدم التكنولوجي الذي جعل العالم أشبه بقرية صغيرة، فوسائل الإعلام تقوم بنشر الحقائق والمعلومات الدقيقة الصادقة بهدف التنوير والإقناع والتوعية وكل وسيلة من هذه الوسائل لها دورها الكبير في إحداث التغيير ولكن بدرجات متفاوتة حسب الوسيلة الإعلامية المتبعة وقوة تأثيرها في رفع وعي وثقافة الناس في المجال الاقتصادي ففي حال الأزمات الاقتصادية تستنفر هذه الوسائل لتوعية المستهلكين وإرشادهم إلى سبل التخلص من هذه الأزمات مع عرض آراء الخبراء والمحللين الاقتصاديين، ويعد نشر المعلومة هو أول خطوة أساسية في عملية التغيير الاقتصادي، فوظيفة الإعلام الأساسية تكمن في ربط المجتمع والعمل على تماسكه والمساعدة على تبادل الآراء والأفكار ويعتبر همزة الوصل بين المجتمع المحلي والعالم الخارجي وبين المواطن ودولته، ويشكل دوراً هاماً في تغيير السلوك الاستهلاكي، وكلما كان الإعلام مقنعاً ويتسم بالموضوعية كان له الأثر الكبير في توجيه الأفراد للتخلي عن السلبيات[28]، وتستخدم وسائل الإعلام لتعليم المرأة المكثة في البيت حيث إنّ المجتمع الجزائري يتميز بمعدلات عالية من الأُمية الحرفية والوظيفية وهذه الأُمية تقف حائلاً أمام تطور المجتمع وتقدمه، وتقوم هذه الوسائل بحث الأفراد على المشاركة في تنمية البلاد وتوضيح وشرح مجالات العمل المتوفرة وذات المزايا والتخصصات الحديثة.

[28] طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998، ص36.

وللأهمية التي يحتلها الاقتصاد المنزلي والمرأة وحاجة الدولة لخدمات هذا القطاع بشكل متزايد فإنّ على وسائل الإعلام المختلفة دور هام وفعال في توعية المرأة في المجتمع على اختلاف طبقاتهن وتقاليدهن وفئاتهن العمرية ومستوياتهن الثقافية والعلمية بمدى حاجة البلاد لسواعدهن وجهودهن المنزلية في إحداث وإنجاح برامج التنمية، ولقد دلت التجارب في عدد من الدول السائرة في طريق النمو على أنّ إمدادها بالمساعدات المالية والآلات عمل غير كاف في حد ذاته لإنهاضها إذا لم تكن هناك عملية توعية بين أهلها، لذلك يحتاج مجتمعنا منا إلى زيادة جرعات التوعية بأهمية دور المرأة في التنمية الوطنية من خلال تثقيفها بأهمية الاقتصاد المنزلي[29]، حيث أنّ الثقافة وسيلة فعالة للتغيير لأن المجتمع يحتاج في كل فترة من فترات تطوره إلى إعادة النظر في سلم القيم الاستهلاكية التي تحكم العلاقات الاقتصادية بين الأفراد، فالاقتصاد يحتاج من قبل وسائل الإعلام إلى استعدادات وتهيئة قوية ومنظمة حيث يوجد العديد من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية التي تعترض طريق التنمية في هذا القطاع الهام، وتتمثل في النظرة النمطية للمرأة، وهذا ما يقف بينها وبين تحقيقها لقيمة اجتماعية واقتصادية مرموقة، إلا أن المرأة المكثة في البيت أصبحت بالنسبة لها مواقع شبكات التواصل الاجتماعي وشبكة الانترنت ذات أهمية في مختلف المجالات خاصة مجال الاقتصاد المنزلي لما تقدمة للمرأة من قضايا مرتبطة بالتثقيف الاقتصادي[30].

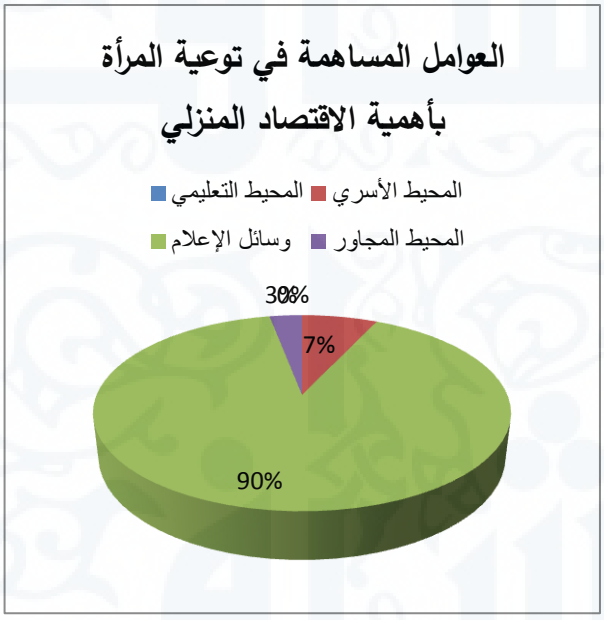

خاتمة :

قضية المرأة هي بالحقيقة قضية نصف المجتمع من الناحية الكمية، إذ إن نسبة الذكور إلى الإناث قريبة من التساوي في كل المجتمعات، وهي في نفس الوقت قضية المجتمع كله من الناحية الكيفية؛ ذلك أن مساهمة المرأة الفعّالة في المجتمع إنما تضيف مورداً بشرياً هاماً لمواجهة تحديات التقدم والتطور والنمو،

[29] أبو بكر باقدر، مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقلد في المجتمع العربي المعاصر، أبحاث الندوة العلمية الخامسة في دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر- المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1988، ص161.

[30] سجى طه الزعبي، دور المرأة في الاقتصاد المنزلي، ط 1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق، 2010، ص 98.

ومن ثم فإن الإيمان بضرورة تمكين المرأة من الإسهام في الحياة الاقتصادية عطاء وأخذا، قد استقر كضرورة من ضرورات التنمية هدفاً ووسيلة، وقد أصبح من شبه المسلّمات لدرجة أنه تولدت لدى الجميع شبه قناعة بأن للمرأة دوراً اجتماعياً وإنسانياً وتربوياً واقتصادياً عليها أن تؤديه وعلينا أن نخطط له، ولا بد من زيادة وعيها في مختلف المجالات خاصة المجال الإقتصادي، فالعمل المنزلي الأسري رغم أنه في النظريات الحديثة عمل إنتاجي (دون أجر) فهو قادر في جميع الأحوال على امتصاص الأيدي العاملة النسائية بالكامل دون الخروج من المنزل، وبرامج التنمية يجب أن تتضمن برامج تغيير للبنية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والإعلامية لتحتل المرأة مكانتها وتنال حقوقها (قانونيا، ثقافيا، علميا، إعلاميا) ولتشعر هي بنفسها أن هذا ليس عطاءً من المجتمع أو من الذي حولها، بل هو أساس وجودها كفرد من أفراد المجتمع وككائن حي كامل الأهلية والحقوق، وإن هذا يحقق خير المجتمع كله لا النساء فحسب.

كما أنه لابد أن يلازم المعطيات الإحصائية التي تقوم بتصوير الواقع القدرة على الانطلاق نحو المستقبل والتخطيط له؟، ورغم قصور المعطيات في هذا المجال إلا أن لابد من وضع تقديرات وتنبؤات خاصة بقدرة المرأة على تحقيق التنمية الوطنية من خلال وعيها بأهمية تسييرها الأمثل لمنزلها.

فصورة المرأة الماكثة في البيئة الواعية بأهمية الاقتصاد المنزلي التي تعكسها هذه المعطيات الإحصائية الموجودة قد عبرت عن واقع معين للمرأة الجزائرية التي تريد تغييره وتطويره لتتحكم في سيره واتجاهه، ولكن هل يمكننا ذلك إذا لم يكن لدينا صورة للمرأة كما تريد أن تكون، وكما نريدها أن تكون في المستقبل، ولنتساءل: ما هي الإمكانيات المتوفرة في هذا المجال؟ وما هو السبيل إلى ذلك؟.

ومن هنا لا بد من إدراك أن الاقتصاديات والبنى التحتية التكنولوجية وطرق إدارة المجتمع وتسييره هي مؤشرات مرتبطة ببعضها وهي السبيل لتحقيق التنمية الوطنية وحل المشكلات الاقتصادية العاجلة والمعقدة.

المراجع:

1. باقدر أبو بكر، مسئولية الإعلام تجاه تجارب التقلد في المجتمع العربي المعاصر، أبحاث الندوة العلمية الخامسة في دور الإعلام في توجيه الشباب، دار النشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب، الرياض، 1988.
2. بن أحمد صالح، العساف .مؤشرات حول المساهمة الاقتصادية للمرأة العاملة في قطاع التربية والتعليم في دول الخليج المعهد العربي للثقافة العمالية وبحوث العمل، بغداد، 1986.
3. بن مبارك الجوير ابراهيم، عمل المرأة في المنزل وخارجه، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض، 1995.
4. الثابت ناصر، المرأة والتنمية والتغيرات الاجتماعية المرافقة – دراسة اجتماعية ميدانية على عينة من العاملات بدولة الامارات، ذات السلاسل، الكويت، 1983.
5. حسانين مُحَمَّد سمير، التربية الأسرية، ط1 ، مكتبة الأشوال، مصر، 1994 ، ص113
6. حسون تماضر زهري، عمل المرأة وأمن الأسرة في الوطن العربي، المجلة العربية للدراسات الأمنية، العدد 124.
7. دليو فوضيل، علي مغربي وآخرون، أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية، دار البعث منشورات جامعة منتوري قسنطينة، 1999.
8. دوسارتو ميشال، ت. مُحَمَّد شوقي الزين، ابتكار الحياة اليومية – فنون الأداء العملي-، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرباط، 2011.
9. الزعبي بشير خليفة، واقع المشاريع الاقتصادية الموجهة للمرأة في المملكة الأردنية الهاشمية، منظمة المرأة العربية، الأردن، دون سنة.
10. سعيد جورجيت، المرأة والاقتصاد، المصدر: https://lebaneseconomy.com/tag /pdf
11. طلعت اسعد عبد الحميد، ياسر عبد الحميد الخطيب وآخرون، سلوك المستهلك: المفاهيم العصرية والتطبيقات، مكتبة الشقري،دون بلد، دون سنة النشر.
12. طه الزعبي سجى، دور المرأة في الاقتصاد المنزلي، ط 1، دار نينوى للدراسات والنشر والتوزيع،دمشق، 2010.
13. طه عبد العاطي نجم، الاتصال الجماهيري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1998.
14. عبد العليم عفاف، ناصر ابراهيم، التنمية الثقافية والتغير النظامي للأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
15. العجلة مازن صلاح، المشاركة الاقتصادية للمرأة الفلسطينية - المؤشرات والمحددات-، مجلة جامعة الأزهر-غزة، سلسلة العلوم الإنسانية 2012 ، المجلد 14 ، العدد1.
16. فرحات نادية، عمل المرأة وأثره على العلاقات الأسرية، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 8، 2012.
17. قندلجي عامر، البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات..التقليدية والالكترونية، دار الميسرة، قطر، 2007.
18. مُحَمَّد حسن عبد الباسط، اصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، 1998، ص222.
19. النجفي حسن، القاموس الاقتصادي، دون دار نشر، بغداد ، 1977.
20. الوافي علي عبد الواحد، الأسرة والمجتمع، ط8، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، مصر، دون سنة.
21. وينبرج أفيفاه، كوكس، وأليسون ميتلاند، ترجمة مؤسسة مُحَمَّد بن راشد آل مكتوم، دور المرأة في الاقتصاد مؤشر لانطلاق ثورتنا الاقتصادية المستقبلية القادمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الرياض.
22. Michel Andrée, **Femme, sexisme et société**, Ed, PUF, France, 1977.
23. http://www.algazalischool.com/vb/showthread.php?

1. http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/134170

الملاحق:

الجدول رقم (01) يبين كيفية تسيير عملية شراء الغذاء

كيفية تسيير عملية شراء الغذاء	التكرار	النسبة %
الاحتفاظ بالأكل المتبقي في الثلاجة	30	20
رمي الأكل المتبقي	08	05
الطبخ في المنزل	97	65
شراء الأكل الجاهز	15	10
المجموع	150	100

الجدول رقم (02) يبين عملية شراء اللباس

عملية شراء اللباس	التكرار	النسبة %
الاستعانة بملابس الأقرباء	17	11
شراء الملابس المستعملة	27	18
نسج الملابس	31	21
شراء الملابس الجاهزة	75	50
المجموع	150	100

الجدول رقم (03) يبين كيفية رعاية الأطفال والاعتناء بهم

	التكرار	النسبة %
رعاية ربة البيت لأطفالها بنفسها	115	77
الاستعانة بمربية الأطفال	05	03
الاستعانة بدار الحضانة	07	05
الاستعانة بالأقارب	23	15
المجموع	150	100

الجدول رقم (04) يبين كيفية تقسيم ربة البيت للمدخول (إعداد الميزانية)

التكرار والنسبة تقسيم ربة البيت للمدخول (اعداد الميزانية)	التكرار	النسبة %
شراء الغذاء والألبسة	112	75
شراء المفروشات	05	03
مصاريف الأطفال	15	10
الإدخار	18	12
المجموع	150	100

الجدول رقم(05) يبين كيفية مساهمة ربة البيت في مدخول البيت

التكرار والنسبة كيفية مساهمة ربة البيت في مدخول البيت	التكرار	النسبة %
تقليص المصاريف	15	10
تربية أطفال النساء العملات	21	14
اعداد الحلويات وبيعها	69	46
خياطة الملابس وبيعها	45	30
المجموع	150	100

الجدول رقم(06) يبين العوامل المساهمة في توعية ربة البيت بأهمية الاقتصاد المنزلي

التكرار والنسبة العوامل المساهمة في توعية ربة البيت بأهمية الاقتصاد المنزلي	التكرار	النسبة %
المحيط المجاور	00	00
وسائل الإعلام	135	90
المحيط الأسري	11	07
المحيط التعليمي	04	03
المجموع	150	100